الحمد لمن تعالى بجوهر ذاته عن وصف الممكنات و تقدّس بساذج حقيقته من نعت الكائنات ...

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية

از الواح حضرت عبدالبهاء - بر اساس نسخه موجود در "کتابخانه آثار بهائی" در مرکز جهانی بهائی – شمارهٔ ۲۸

هو البهیّ الأبهی

الحمد لمن تعالی بجوهر ذاته عن وصف الممکنات و تقدّس بساذج حقیقته من نعت الکائنات الّذی اقام الواحد بین السّتّتین و اظهر الأیّام الأخر بعد انقضآء الطّآء من ظهور النّقطة الواقعة قبل الألفین القائمتین اذاً غاض ما فار فی الأیّام السّالفة من الأرض المقدّسة المبارکة و فاض منها بدعاً عین الحیوة لمن فی الأرضین و السّموات طوبی لمن نزل بها و شرب منها انّه حیّ بدوام الملک و الملکوت و نجا من حدوث حوادث ارض النّاسوت و اشرقت من قعرها شمس الجمال الّتی لو تتجلّی بنور واحد لینصعق من فی سرادقات العظمة و الجلال فکیف اصحاب التّراب و اهل الحجاب فوربّی المختار انّ ما تری العیون و تشاهد الأبصار لیس الّا ذرّة من ذرّات نور من انوارها المکنونة لأنّها لو تظهر علی ما هی علیها لن‌تستطیع الأبصار علی مشاهدة الأنوار کما انّ العیون لم تقدر علی مشاهدة الشّمس الظّاهریّة بل ارقّ نور من انوارها اللّائحة فسبحان ربّی العزیز المختار لا تدرکه الأبصار و هو یدرک الأبصار و هو اللّطیف الخبیر

و بعد یا ایّها المتوجّه الی ساحة القدس و السّاکن فی ظلال شجرة الفردوس قد رأیت کتابک و قرأت خطابک و عرفت ما تغنّت حمامة حبّک علی شجرة الفؤاد و علمت ما انت فیه من المحبّة و الوداد اسأل الله ربّی الرّحمن ان یسقیک فی کلّ الأحیان سلسبیل العنایة و الاحسان و یسکنک فی خبآء الجود بفضله الشّامل علی اهل الایقان

و امّا ما سألت من هذا العبد السّاکن فی ظلال شجرة امر الله و النّاطق ببدائع مدائح جمال الله من الحدیث الّذی روی عن المستغرق فی لجّة بحر القرب و المتغمّس فی طمطام یمّ القدس روح ما سواه فداه و اردت منّی کشف الأستار عن وجه الأسرار و ابراز ما هو المقصود فی کلمات الأبرار فاعلم بأنّ لکلّ بیان یتکلّم به اهل التّبیان معان لا یعرفها الّا من ایّده الله ربّه المنّان و انّی فی هذا الحین بعون ربّی الوهّاب ابیّن لک المقصود بالایجاز دون الاطناب

قوله حين ما سأله احد هل رأيت رجلاً فى الدّنيا قال رأيت رجلاً و انا الى الآن اسأل عنه فقلت له من انت فقال انا الطّين فقلت من اين فقال من الطّين فقلت الى اين فقال الى الطّين فقلت من انا فقال انت ابو تراب فقلت انا انت فقال حاشاک حاشاک الخ فاعلم بأنّ المراد من هذا الحديث اظهار التّفاوت و التّفصيل بين الرّوح الانسانىّ و الجسد التّرابىّ كما يقول رأيت رجلاً يشير الى الجسد و قد اراد المجيب ان يعرّف السائل فنآء الجسد السّفلىّ و بقآء الرّوح العلوىّ قوله فقلت له من انت فقال انا الطّين فقلت له من اين فقال من الطّين و اعلم بأنّ فى مقام التّعبير كلّ ما يتشكّل بشىء بعد فنائه يسمّى باسمه و ينسب اليه و بما يصير الجسد الانسانىّ بعد افتراقه و انقطاعه عن الرّوح تراباً لذا يحقّ فى حقّه اسم التّراب فانظر فى الشّجرة الّتى تغرس فى الرّياض انّها تتورّق بأوراق لطيفة و تثمّر بثمرات بديعة و تلک الثّمرة مع لطافتها و رقّتها لو تسمّيها بالتّراب لتكون صادقاً لأنّک تعلم بأنّها بعد اقتطافها من الشّجرة فى زمان قليل تصير تراباً و تتصاعد تلک اللّطافة الموجودة فيها الى عنصرها و البارع الصّادع يعرف من هذا المثل المذكور كيفيّة الانسان و تفاوت الأرواح مع الأبدان لأنّ عنصر الرّوح الطف العناصر و عنصر الجسم اثقل العناصر و انّه بعد انقطاع الأسباب و قطع الرّابطة من عالم التّراب يتصاعد الى عنصره و يرجع الى مبدئه و منتهاه و قوله الى اين فقال الى الطّين يشير الى موته و رجوعه الى التّراب و قوله فقلت من انا فقال انت ابو تراب اى انت المنزّه عن التّراب و المقدّس منه و المحيط على ما يقع فيه فيا ايّها السّامع لا تعجب من هذا المقال لأنّ من اصطفاه ربّه الغنىّ المتعال و انجاه من اشارات اهل الضّلال و ازداد يقينه فى الله و يستقيم على امر مولاه انّه محيط على الامكان و مؤثّر فى الأكوان بعناية ربّه العزيز المنّان

الهى ايّدنى فى هذا المقام على اظهار ما اريد بيانه و اجر قلمى و لسانى على ذكر ينجى المستوحشين فى الظّلمات و المستغرقين فى بحور الاشارات و وفّق السّامعين على عرفان الكلمات و ادراک المعانى الّتى سترت فى غياهب الفقرات اذ بيدک ملكوت كلّ شىء ليس لما اردت من مانع و لا لما قضيت من دافع لا اله الّا انت الجواد الكريم

يا ايّها السّائل العارف بربّک العزيز العلّام قد تذكّرت فى هذا المقام ان ابيّن لک ما يهدى الطّالبين الى جنّة البقآء و يسقى القاصدين سلسبيل اللّقآء و الطّالب فى هذا السّبيل ينبغى له اوّلاً ان يخرق الأحجاب الّتى تمنعها عن الورود فى سرادق امر الله و خيام مجد الله و انّى فى هذا المقام اذكر بعضها و سبب بعد الطّالب بها عن المرام الحقيقىّ و المقصد الأصلىّ الالهىّ

فنقول ممّا يحجب الانسان هو اتّباعه بما سمع من الآبآء كما ترى و تعرف بأنّ فى كلّ عصر ظهر مظهر المشيّة الالهيّة و مطلع شمس جمال الأحديّة اكثر ما احتجب به النّاس اتّباعهم مقالات آبائهم كما نطق لسان الكريم فى القرآن القديم فى سورة الأنبيآء و لقد آتينا ابراهيم رشده من قبل و كنّا به عالمين اذ قال لأبيه و قومه ما هذه التّماثيل الّتى انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آبائنا لها عابدين و فى سورة هود قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوّاً قبل هذا أ تنهانا ان نعبد ما يعبد آبائنا و انّنا لفى شكّ ممّا تدعونا اليه مريب و فى مقام آخر قالوا يا شعيب أ صلوتک تأمرک ان نترک ما يعبد آبائنا الخ و لو يتفرّس احد فى القرآن و آياته ليعرف المراد و يوقن بأنّ النّاس بما تمسّكوا بأقاويل الآبآء و اساطير القدمآء احتجبوا عمّا اراد لهم مالک الأسمآء و خالق الأرض و السّمآء

مع انّ الانسان لو لم يعرف الله و احكامه و آياته و ما امر به بعقله و عرفانه مثله كمثل الأعمى يقبل كلّ كلام من كلّ متكلّم فواجب عليه ان يتفرّس بنفسه فيما سمعه من القدمآء و لا يكتفى بما يرى من الآبآء و لو لم يكن بمثل ذلک فهو اضاع نعمة الله الّتى اعطاه و قد اردنا فى هذا المقام ان نبيّن المراد من ذكر هذه النّعمة الّتى اعطانا الله بها و نبعد الوهم عن المتوهّمين فنقول اوّل نعمة منّ الله بها على الانسان هى القوّة العقليّة و بها شرّفه على اجناس المخلوقات و لها مقامات شتّى فى

الأمور الجسمانيّة و الرّوحانيّة و المقام الأوّل فى الجسمانيّات هو ادراكها ما يستريح به الجسم من المآكل و المشارب و غير ذلک و هذا ادنى مقاماتها و قد يشارک فيه جميع اصناف الحيوان و المقام الثّانى هو عرفانها ما يستريح به العالم و ينتظم امور جمهور الأمم و يترتّح جميع المخلوقات بترتيب الأمورات و هو استنباط ما هو النّافع من العلوم و الصّنائع و تقنين القوانين النّاظمة و نسج الكتب النّافعة و هذه اعلى المراتب فى الأمور الجسمانيّة و المعيشة الانسانيّة اذاً فاعرف يا ايّها السّامع بأنّ الانسان لو يقصّر فى هذا المقام و يتكاسل فيما بيّنت لک من بدائع الكلام ليكون كافراً لنعمة ربّه العزيز العلّام و كذلک فانظر الأمور المتعلّقة بالعالم الرّوحانىّ ولكن هذه المرتبة بعكس الأولى لأنّ الانسان كلّ ما يجتهد فى اصلاح اخلاق نفسه و تهذيب الصّفات الظّاهرة منه ليكون خيراً له من ان يذكّر و لا يتذكّر و يعلّم و لا يتعلّم و له اوّلاً ان يتفرّس فى اخلاق نفسه و يهذّبها و يؤدّبها فلمّا صارت طبق المراد اذاً يتوجّه الى العباد و يجتهد فى تهذيب آداب من فى البلاد و لو يقصّر فى هذا المقام ليكون كافراً لهذه النّعمة الرّوحانيّة و المائدة الحيوانيّة و يصير ممنوعاً عن الدّخول فى سرادق عرفان الالهيّة و فسطاط العلوم الرّبّانيّة فنرجع الى المراد و نقول مع انّ كلّ ملّة من ملل العالم احتجبوا عن الله بهذه الأحجاب المانعة و منعوا عن الورود فى سرادق عرفان الله بهذه الأفكار الباطلة كذلک لا يتركون و لا يدركون فوالله يا ايّها السّامع لو يفتح الانسان عين العرفان لما يحتجب عن الرّحمن فى اقلّ من آن ولكنّ النّاس عمى لا ينظرون و صمّ لا يسمعون لعلّ الله يفتح الأبصار و يمنّ عليهم بما يهديهم السّبيل و يكفيهم الدّليل

و ممّا يحجب الانسان هو مشاهدة الشّؤون البشريّة من المظاهر الأحديّة كما نزّل فى القرآن و قالوا ما لهذا الرّسول يأكل الطّعام و يمشى فى الأسواق لو لا انزل اليه ملک فيكون معه نذيراً و العاقل لا يتكلّم بهذا الاعتراض فى هذا المقام لأنّ الله تعالى بحكمته البالغة يبعث فى كلّ امّة رسولاً بينهم بلسانهم حتّى يفهمون كلامه و يعرفون ما يعلّمهم من اوامر الله لئلّا يبقى لهم عذر فى الدّين و قد اجاب الله المعترضين بقوله تعالى فى كتابه المبين قل لو كان فى الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين لنزّلنا عليهم ملكاً رسولاً و فى مقام آخر و قالوا لو لا انزل عليه ملک و لو انزلنا ملكاً لقضى الأمر ثمّ لا ينظرون و لو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً و البسنا عليهم ما يلبسون و انّهم بما يرون الصّفات البشريّة من مظاهر الألوهيّة تمنعهم عن الورود فى لجّة بحر الأحديّة و طمطام يمّ الصّمديّة و يهيمون فى هيمآء الشّهوات و يتحيّرون فى مفازات الاشارات كما يخبر بذلک القرآن القديم فقال الملأ الّذين كفروا من قومه ما نراک الّا بشراً مثلنا و ما نراک اتّبعک الّا اراذلنا بادى الرّأى و ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنّكم كاذبين فأجابهم بقوله تعالى او عجبتم ان جآءكم ذكر من ربّكم على رجل منكم لينذركم اذاً تفكّر فى هذا المقام بأنّ الله تعالى لو يظهر مظاهر صفاته و اسمائه بما هم عليه من آثار الألوهيّة و صفات الرّبوبيّة فلا يبقى الاعراض لأحد و الاعتراض لنفس و يبقى الكلّ على حالة واحدة فكيف يمتاز السّعيد عن الشّقىّ و النّور من الظّلمة و لهذا يبعث الله الأنبيآء ع بما لم يبعد عن الأفكار و لو يتفكّر النّاس فى اصل المراد لما يبعدون عن جنّة البقآء و سلسبيل اللّقآء فوالله يا ايّها السّامع لا يتكلّم واحد منهم بكلمة الّا و يرون منها انتظام امور الجمهور و رفع الاختلاف و ثبوت الاتّحاد و الائتلاف فانظر بأنّ الّذى يكون فى كلّ الأحيان فى غمرات البلايا بما يتكلّم من جواهر البيان كيف يريد لنفسه شيئاً فى الامكان بل فدى راحته و انقطع عن استراحته لراحة من فى البلدان ثمّ اعلم بأنّ الله تعالى قادر على كلّ شىء و مقتدر بكلّ شىء لا ينكر العاقل قدرته القادرة و قوّته القويّة القاهرة ولكن لاتمام الحجّة و الدّليل و هداية السّبيل اعطاهم حجّة وافية كافية بلسان القوم و جعلها السّبب الأعظم للتّمييز و التّفصيل بين الأمم و جذب جواهر الوجود من العالم كما قال عزّ ذكره ليبلوكم ايّكم احسن عملاً و هى كلمة الله المحيطة على الأشيآء و آياته الغالبة على من فى الانشآء و مثله كمثل النّار كما انّ بها تمتحن المعادن التّرابيّة و كذلک بتلک النّار الموقدة من الشّجرة الالهيّة يمتحن قلوب العباد و بها يفصّل بين الصّالح و الطّالح و النّور و الظّلمة فوالله

یا ایّها السّامع لورقآء البیان فی هذا المقام الحان لا یقدر ان یسمعها آذان من فی الامکان اذاً اختصر فی الکلام و لا اذکر ما هو بعید عن الأفهام لعلّ ربّ الأنام یمنّ علی خلقه بآذان واعیة و قلوب صافیة و انفس زکیّة و ابصار ناظرة لکی لا یحتاج بالبیان ما هو المستور فی الجنان

و کذلک یحتجب النّاس عن ظهور نور الألوهیّة و اشراق شمس القدمیّة بما لا یعرفون اصطلاحات الأنبیآء و ما نزّل فی کتبهم المقدّسة من اشارات ظهور البعد فانظر ما نزّل فی الانجیل کسوف الشّمس و خسوف القمر و سقوط النّجوم و امثال ذلک و الّذین اهتدوا بأنوار شمس القدم فی یوم ظهور ذاک النّور الأفخم مع انّهم رأوا ظهور تلک الکلمة الرّبّانیّة بغیر ما وعدوا به فی الکتب الالهیّة من ظهور امثال هذه الاشارات المذکورة کذلک تمسّکوا بذکر تلک الکلمات و اعرضوا عن نیّر العمآء و شمس سمآء قدس البقآء الّذی به اشرقت ارض البطحآء و کذلک اهل الفرقان مع اطّلاعهم بهذا المقال تمسّکوا بظواهر ما نزّل فی القرآن من جبروت العزّة و الامتنان و اعرضوا حین ظهور النّور عن افق الظّهور و غفلوا عن الدّخول فی ریاض قدس البقآء و منعوا انفسهم من سلسبیل حیوان اللّقآء و انّی لو ارید ان افصّل ما نزّل فی الکتب المقدّسة و افسّر اشاراتها و بشاراتها لیطول الکلام و نبعد عن المرام و من یرید الاطّلاع فلیقرأ الرّسالة الّتی نزّلت فی العراق بلسان فارسیّ ملیح

اذاً فاعرف یا ایّها السّامع بانّ للأنبیآء اصطلاح لا یعلمه غیرهم و هم یتکلّمون بما لا یعرفه احد دونهم الّا من استضآء من تشعشعات انوار تلک الشّموس المشرقة و النّجوم الزّاهرة البازغة و ربّما یعترض جاهل علی هذا المقال و یقول لو نزّلت الآیات الالهیّة فی ذکر علامات ظهور مظاهر الأحدیّة باصطلاح لا یعرفه النّاس فلا بأس علیهم فیما یعملون نقول اوّلاً اذا جآء احد یعرف تلک العبارات و رموزاتها و یظهر ما ستر فیها من معانیها و اشاراتها فهذا دلیل علی انّه نور من تلک الأنوار السّاطعة و سراج من تلک السّرج اللّامعة و ثانیاً انّا نأخذ المیزان من الأزمنة السّالفة و الأعصار الخالیة مثلاً اذا عرفنا ظهور المسیح (ع) بغیر هذه الاشارات و ظهور الرّسول (ع) دون تلک العبارات لا نشکّ فی انّ لها معان و اشارات فی بواطن الکلام و لو ینصف احد فی هذا المقال لا یحتجب عن حقیقة الحال فانظر فی هذه السّنین المتوالیات ما عرفوا اهل الفرقان حقائق القرآن و لا اهل الانجیل معانی بیانات ربّهم الجلیل و لا الیهود ما نزّل فی کتب الأنبیآء (ع) و لذلک انکر بعض النّاس کلمات الله المحیطة النّافذة و کلّما جآء نور یهدیهم فی الظّلمات و سراج یریهم الطّریق فی مخاطر الاشارات عمیت عیونهم و سکّرت ابصارهم و بقوا فی ضلالهم القدیم و احتجبوا عن اسرار کلمات ربّهم الکریم و ممّا یحجب الطّالب عن المطلوب و القاصد عن المقصود و یمنع النّاس عن کوثر البقآء و القاصدین عن مقاصد قدس السّنآء هو اتّباع الّذین یزعمون انفسهم فوارس مضمار العلم و الحکمة مع انّ فی کلّ الظّهورات اکّد الأنبیآء (ع) الّا یتّبع النّاس کلّ من یدّعی العلم الّا من کان موصوفاً بالصّفات المذکورة فی الکتاب کما ورد فی الحدیث الشّریف و امّا من کان من العلمآء صائناً لنفسه حافظاً لدینه مخالفاً لهواه مطیعاً لأمر مولاه فللعوامّ ان یقلّدوه و انّا لم نر منهم فی هذا الزّمان الّا المجادلة و الطّغیان و الاختلاف فی اوامر ربّهم العزیز المنّان و النّاس بما یرونهم یخالفون مظهر الأمر و یکفّرونه حفظاً لریاساتهم یزعمون انّهم علی الحقّ لذا یحتجبون عن بوارق انوار الجمال و زلال سلسال الوصال قل فانظروا بعین التّفرّس و التّدقیق فی الأزمنة السّالفة و الأعصار الخالیة فی احیان ظهور مظاهر الأحدیّة اوّل من استضآء من تجلّیات الظّهور لم یکن من العلمآء بل الّذین لا یعرفون القراءة و الکتابة کما فی ظهور روح الله و کلمته الّتی احاطت ما سواه ما تقدّم فی الایمان الّا صیّاد السّمک او العشّارون و اولّ من اعترضوا علی جماله هم الفریسیّون و کذلک اذا طلع نیّر البطحآء و شمس سمآء قدس البقآء آمن من یرعی الأغنام و اعرض من کان اعلم العلمآء بین الأنام فلمّا تبیّن بأنّ الظّهور لیس مشروطاً باتّباع العلمآء لا ینبغی ان

يحتجب النّاس بانكارهم و استكبارهم على الله و فى كلّ زمان وصّى صاحب الظّهور الّا يتّبعوا امثال هؤلآء المدّعين و يشير الى اعراضهم و اعتراضهم على النّور المبين قوله روح ما سواه فداه فى وصف فقهآء يوم الظّهور فقهآء ذلک الزّمان شرّ فقهآء تحت ظلّ السّمآء منهم خرجت الفتنة و اليهم تعود و كذلک قوله فى آخر ما يصف عن صاحب الأمر و اكثر اعدائه العلمآء و لذا قال و قوله الحقّ العلم حجاب الأكبر

فوالله يا ايّها السّامع من تفكّر ساعة فى نفسه و لم يسمع مقالات غيره و وزن كلمات القبل بعرفانه و عقله لما احتجب عن الرّحمن فى اقلّ من آن و ترک عن ورائه اشارات اهل البغى و الخسران و فى هذا المقام يقول و قوله الصّدق تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة نسأل الله بأن يؤيّد العباد على التّفكّر فى امره و يوفّقهم على الاقبال اليه انّه على كلّ شىء قدير

و كذلک يحتجب الطّالب عن المراد الحقيقىّ و المقصد الالهىّ بما يرى الاختلاف فى الأديان و شرائع حضرة الرّحمن و لو يرى الانسان فى هذه الاختلافات بعين العرفان ليعرف حقيقة الأمر و لا يرى الاختلاف بل يراه عين الاتّحاد و سبب وصول العباد الى معدن الرّشاد لأنّ ربّ الأرباب بارادته الكاملة و حكمته الشّاملة يشرع لهم شريعة بحسب اقتضآء الزّمان و مناسبة الأفكار و الأذهان و هذا من بليغ حكمته و منيع علمه و قدرته فسبحانه و تعالى ليس كمثله شىء لا يعلم احد حكمته البالغة و صنعته الكاملة الّا من ايّده بفضله المحيط و شرح صدره فى عرفان شرعه البسيط و ليس مراده تبارک و تعالى من هذه الشّرائع المنشعبة من طمطام الحكمة البالغة الّا راحة العباد و دخولهم فى جنان المحبّة و الوداد و رفع المنازعة و العناد ولكنّهم من عدم عرفانهم بما اراد الله يرفعون ايادى الظّلم و الاعتساف فى الأطراف و يتركون ما امر الله من المحبّة و الانصاف

فتفكّر يا ايّها السّامع فى هذا المقام و لا تبعد عن المرام مثلاً و انظر فى الحكيم الحاذق انّه يداوى اليوم مريضاً بالأشيآء الباردة و يوماً آخر بالأشيآء الحارّة و لا ينبغى لنا ان نكذّب الحكيم لأنّه عالم بحقيقة المريض و لمّا يرى و يعرف تغيير المزاج يعالج بما يناسبه من العلاج و لمّا كان المراد فى هذا المقام صحّة المريض ليس للعاقل الكامل ان ينظر الى اختلاف الأدوية و تفاوت الأغذية كذلک فاعرف من هذا التّمثيل تفاوت الشّرائع الالهيّة و اختلاف المذاهب الرّبّانيّة و لا تغمّس فى بحور الاشارات و لا تمنع نفسک عن جمال ربّک مالک الأسمآء و الصّفات و كذلک يحتجب الجهلآء فى ايّام ظهور الأنبيآء بما يجدون فى كلماتهم الاختلاف مع قواعد اللّسان سبحان الله من جهالة النّاس و احتجابهم اما يقرؤون بأنّ الله تعالى قادر على كلّ شىء و عالم بكلّ شىء فكيف يريدون ان يحدّوا كلماته بحدوداتهم و يزنوا آياته بقواعدهم و رسوماتهم هل يحاط كلمات مالک المبدإ و المعاد بقواعد قرّرها احد من العباد سبحان ربّى العظيم ما قلّت دراية النّاس يتكلّمون بما يضحک به الصّبيان فى هذا الزّمان فانظر يا ايّها السّامع حين ما نزّل القرآن من سمآء مشيّة الرّحمن اعترض عليه الجهلآء من اهل اللّسان فلمّا علا امره و سنا ذكره اذاً استدلّ الكلّ فى فصاحته و ملاحته فتعجّب من ابنآء هذا الزّمان مع استماعهم و علمهم بما جرى فى عهد الفرقان كذلک يعترضون على كلمات الله النّافذة بتلک الاعتراضات السّخيفة و يحتجبون بها عن بوارق شمس جمال الألوهيّه

قل يا ايّها العبد الأمر عظيم فلمّا اطّلعت به و ايقنت بأنّ الّذى ظهر هو سرّ القدم و ظهور الحقّ فى العالم كيف تتمسّک بالفرع بعد الوصول الى الأصل و تحتجب بالمقال عن الغنىّ المتعال ايّاک ايّاک ان تزن كلمات مولاک بقواعد قرّرها نفسک و هواک لئلّا تحتجب عن الّذى وعدت به فى الكتاب و اخبرک به اولو الألباب فيا ايّها السّامع قد بيّنت لک فى هذه العبارات ما يحجب الطّالب عن ربّ السّموات و قد خرقت الحجبات و رفعت الشّكّ بما اشرت فى سرّ الاشارات

نسأل الله تعالى بأن يعرّف الكلّ ما اراد و لا يمنعهم عن سبيل الرّشاد و يدخلهم فى ظلال شجرة الحبّ و الوداد فلمّا اطّلع الطّالب بهذه الأحجاب المانعة و رفع عن نفسه تلک الأستار الحائلة اذاً يسلک مسالک التّوحيد و يضرب بوادى طرق التّجريد و يمنع نفسه عن كلّ ما لا يليق له و يمسک لسانه عن ذكر ما سوى الله و يده عن الارتفاع الى غير رضاه حينئذ يشرق عليه تجلّيات شمس الايقان و يتجلّى على مرآة فؤاده انوار الاطمينان و يقعد على سرير قلبه سلطان محبّة الرّحمن اذاً فاعرف بأنّه فى هذه الحالة يكون غالباً على العالم و مسرياً و مؤثّراً فيه بحيث لا يمنع عمّا اراد و يكون بمثل الاكسير الأحمر لتقليب نحاس وجودات البشر فسبحان الّذى يؤيّده و يوصله الى هذا المقام الأعلى و المقصد الأقصى الأدنى و لا يسعنا فى هذا المقام ان نبيّن لک اكثر ممّا ذكرنا من بدائع الكلام و الذّى فتح عينيه لمشاهدة الأنوار و اذنيه لاستماع الأذكار ليعرف المراد و يقتنع و يكتفى بالاشارة فى هذه العبارة

اذاً نرجع الى تفسير الحديث و نقول قوله فقلت انا انت فقال حاشاک حاشاک و سأل منه هل انا تراب مثلک و افنى و انعدم معک فأجابه و قال حاشاک حاشاک انّک جوهر الهىّ و روح ربّانىّ كيف يقاس الرّوح العلوىّ الحقيقىّ بالجسد السّفلىّ التّرابىّ انّک تدخل حرم الكبريآء و حظيرة قدس البقآء و انا ابقى على الأرض التّى تركّبت منها فليعرف اهل العرفان من هذا البيان تفاوت الأرواح مع الأبدان و يجتهدوا الّا يتغبّر بغبار الامكان و لا يمنع عن الصّعود و الطّيران فى هوآء عرفان الرّحمن

سبحانک اللّهمّ يا الهى و سيّدى و رجائى اسألک بسلطانک الغالب على الأشيآء و قدرتک المحيطة على من فى الأرض و السّمآء بأن توفّق عبادک على تجريد الأرواح و الاستغنآء بالنّور عن الأشباح حتّى يصيروا قابلين للدّخول فى فنآء حرم عزّ توحيدک و خبآء قدس تجريدک و ايّدهم على الطّيران فى هوآء عزّ عرفانک و سمآء قدس ايقانک اذ انّک انت المقتدر على ما تشآء لا اله الّا انت الفرد الواحد العزيز الحكيم

و امّا ما سألت يا ايّها المتوجّه الى ساحة البقآء و المقتبس من قبسات شجرة طور السّينآء من الملائكة و المراد بهذا الاسم فى الآيات الالهيّة فاعلم بأنّ له معان شتّى و فى مقام الخلق يطلق على الّذين قدّست اذيالهم عن الشّهوات و يتّبعون ربّ السّموات فى كلّ الصّفات و هذا الاسم يطلق على باطنهم و يحكى عن سرّهم و حقيقتهم و اولئک الّذين يذكرهم الله فى آياته و يسمّيهم بأسمآء شتّى و انّى اذكر لک اسماً من اسمائهم و افسّره لک لكى تعرف المقصود و معانى كلمات حضرة المعبود منها حملة العرش و اعلم بأنّ المراد من العرش هو قلب الانسان كما تغرّد عندليب البقآء و ورقآء العمآء قلب المؤمن عرش الرّحمن و نطق لسان العظمة فى الكلمات المكنونة فؤادک منزلى قدّسه لنزولى و روحک منظرى طهّره لظهورى لأنّه يقبل تجلّى الجمال و يستقرّ عليه سلطان محبّة مالک المبدإ و المآل و فى مقام الحقّ يطلق على انبيآء الله و رسله كما قال تبارک و تعالى فى القرآن الكريم الحمد لله فاطر السّموات و الأرض جاعل الملائكة اولى اجنحة مثنى و ثلاث و رباع الخ و قد اراد ربّ العزّة الأجنحة فى هذه الآية شؤون الآيات و اقسام البيّنات الّتى بعثهم بها و جعلها سبب وصول العباد الى معدن الرّشاد و هداية الخلق الى جنّة الحبّ و الوداد لأنّها هى السّبب الأعظم لترقّى العالم و الجناح الأقوم لطيران القلوب الصّافية الى جنّة الأحديّة و مقام قدس الواحديّة لذا سمّيت بالأجنحة فى الكتب الالهيّة فوالله يا ايّها المتوجّه الى الله لو يسمع احد آية من آيات ربّه بسمع الفؤاد و يدرک لذّة معانى الّتى سترت فيها ليرتقى الى منتهى مقامات السّداد و يتصاعد من العوالم التّرابيّة الى العوالم الحقيقيّة و فى مقام يطلق هذا الاسم على مشيّة الله النّافذة و ارادته المحيطة الكاملة لأنّها هى علّة خلق العالم و سبب تقمّص قميص الوجود هيكل العدم و انّ هذا الاسم يطلق على جميع الصّفات الالهيّة و انّى لو اريد ان افصّل فى هذا

المقام ليطول الكلام و من يريد ان يطّلع و يعرف بالتّفصيل فليقرأ آيات الله العزيز الجميل و يتفكّر فى المقامات الّتى نزّلت هذا الاسم اذاً يعرف المراد و يقنع عمّا ذكر فى كتب العباد و فى مقام يطلق هذا الاسم على الأحكام الّتى نزّلت من سمآء مشيّة الرّحمن و جعلها الله السّبب الأعظم لحفظ العالم و قدّرها علّة الموت و الحيوة و انّها هى فى مقام اعطآء الرّوح بالمؤمنين المقبلين تسمّى اسرافيل و فى مقام اخذ الرّوح عن المشركين تسمّى عزرائيل و فى مقام حفظ عباد الله عن الآفات تسمّى ملائكة حافظات و فى كلّ مقام تسمّى فى الآيات الالهيّة باسم مخصوص و لا يقدر العاقل ان يشكّ و يضطرب من اختلافات الأسمآء الّتى نزّلت فى كتب الأنبيآء ثمّ اعلم يا ايّها المؤمن بالله بأنّ الّذى خلق الوجود من العدم و علّم الانسان ما لم يعلم يكون مختاراً فيما يشآء و مقتدراً على ما يريد من خلق جديد و لا ينكر العارف قدرته القادرة و قوّته القويّة القاهرة و يوقن كلّ بصير بأنّه لو يشآء ليخلق خلقاً لا تدركه حوادث الزّمان و لا يحيط عليه حواسّ من فى الامكان

و انّى فى هذا المقام اكتب لک ما نزّل من جبروت الله العزيز الجميل فى جواب من سأل ربّه الجليل من جبريل قوله جلّت عظمته و علت قدرته و امّا ما سألت من الجبريل اذاً جبريل قام لدى الوجه و يقول يا ايّها السّائل فاعلم اذا تكلّم لسان العظمة بكلمته العليا يا جبريل ترانى موجوداً على احسن الصّور فى ظاهر الظّاهر لا تعجّب من ذلک انّ ربّک لهو المقتدر القدير

و امّا ما سألت من الجنّ فاعلم بأنّ الله تعالى خلق الانسان من اربع عناصر النّار و الهوآء و المآء و التّراب و ظهر من النّار الحرارة و منها ظهرت الحركة و لمّا غلب فى الانسان طبيعة النّار على سائر الطّبايع اطلق عليه هذا الاسم و هو فى الحقيقة الأوّليّة يطلق على المؤمنين بالله و الموقنين بآياته و المجاهدين فى سبيله لأنّهم خلقوا من نار الكلمة الرّبّانيّة الّتى تكلّم بها لسان الأحديّة لذا قال و قوله الحقّ و خلق الجانّ من مارج من نار و كذلک وصفهم فى كتابه المبين بقوله المتين اشدّآء على الكفّار لأنّ فى مقام الجهاد مع اهل العناد تراهم كالبرق اللّامع و الرّمح القامع تعالى من حرّكهم بتلک النّار الموقدة من سدرة الالهيّة و لمّا تنظر الى رحمهم و لطفهم و اتّباعهم امر الله و تقديسهم عمّا سواه نسمّيهم بالملائكة كما ذكرنا فى بدو الكلام و فى مقام يطلق على الّذين يسبقون فى الايمان عمّا دونهم بما يرى منهم سرعة الحركة من النّار الموقدة من الكلمة الالهيّة لأنّ من قلوبهم ترتفع زفرات المحبّة و الوداد و فى بواطنهم تلتهب نيران مودّة مالک المبدإ و المعاد اذاً فاعرف يا ايّها السّائل بأنّا فسّرنا لک التّفسير الحقيقىّ فى هذا الاسم ولكن فاعلم بأنّه يطلق على غير المؤمنين مجازاً بما يرى منهم من الكبر و الاستكبار فى امر الله و المحاربة و المجادلة مع انبيآء الله و يدلّ على هذين التّفسيرين ما نزّل من جبروت مشيّة الله ربّ العالمين فى سورة الجنّ قوله تعالى قل اوحى الىّ انّه استمع نفر من الجنّ فقالوا انّا سمعنا قرآناً عجباً يهدى الى الرّشد فآمنّا به و لن نشرک بربّنا احداً الى قوله تعالى و انّا منّا الصّالحون و منّا دون ذلک كنّا طرائق قدداً

فيا ايّها العبد المتوجّه الى الله قد نزّل فى آيات مالک المبدإ و المآل كلّ ما يخطر بالبال فلا تحتاج بالجواب و السّؤال ولكن احتياج اهل الوداد هو من تشتّت الألواح فى البلاد نسأل الله بأن يوفّق احبّائه على قراءة آياته و الواحه و يؤيّدهم على عرفانها و الاستغنآء عمّا دونها و نسأله تعالى بأن يقدّر لک و لأحبّائه خير الدّنيا و الآخرة و يسكنكم فى ظلال شجرة عنايته و الطافه و يشربكم من معين رحمته و افضاله انّه على كلّ شىء قدير لا اله الّا هو الواحد الفرد العزيز الحكيم